

لقاء الرئيس محمد أنور السادات

بوفد أساتذة الكليات الأمريكية

في ٢ يوليو ١٩٧٥

التقى الرئيس السادات بوفد امريكي يمثل ١٦ أستاذًا في العلوم السياسية والاقتصاد والادارة العامة والاعلام والتاريخ والاحياء . أثناء زيارته للقاهرة لحضور ندوة عن التعليم والتنمية نظمتها جامعة عين شمس

وقد حضر لقاء الرئيس اعضاء الوفد السيد محمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية ، والدكتور محمد حافظ غانم نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي . وكان الأستاذ مالك بيك رئيس وفد الأساتذة قد تحدث في بداية اللقاء فقال " أنه مما يشرف الوفد الجامعي الأمريكي أن يلتقي بواحد من أهم زعماء العالم الذين يعملون من أجل السلام ومن أجل صالح شعوبهم "

ثم تكلم الرئيس السادات فقال "أنني أنتهز فرصة هذا اللقاء للترحيب بالأساتذة الأمريكيين في مصر في هذه الفترة الهامة التي تهدد السلام فيها الاخطار بسبب النزاع العربي الاسرائيلي ، والمتغيرات الكثيرة التي تطرأ علي العالم "

"انني مستعد للاجابة علي أي سؤال عن التعليم والتنمية والوضع السياسي ، وأن هذا الحوار هو أنسب وسيلة للتعارف المشترك . وأنني أتذكر أنه بعد حرب يونيو ١٩٦٧ رغب بعض الأساتذة من تكساس في زيارة مصر وكان عليهم أن يتقدموا بطلب للبيت الأبيض ، ولكن لم يتم التصريح لهم بهذه الزيارة

ولكن علاقاتنا مع الولايات المتحدة قد عادت الآن ، ونحن نعمل سويا من أجل السلام ، ولقد كان لقائي الأخير مع الرئيس فورد في سالزبورج ناجحا وموفقا "

"أن سياسة مصر كانت في الحقيقة غير معلومة تماما للأمريكيين في الماضي".
وعقب ذلك بدأ الرئيس
الاجابة علي أسئلة أعضاء الوفد علي النحو التالي

سؤال : هل تتحرك الدولة المصرية بالسرعة الكافية في مجال التعليم؟
الرئيس : حينما كنت أتحدث قبل حرب أكتوبر كنت أقول دائما أننا يجب أن نعيد بناء
بلدنا طبقاً لآخر منجزات العلم والتكنولوجيا . ونحن الآن لا نعيد بناء بلدنا من فراغ
فلدينا قاعدة علمية تتمثل في ست جامعات يتخرج منها أكثر من ٢٥ ألف أخصائيا
في كل فروع المعرفة والتخصص في كل علم

وقد بدأنا عملية التصنيع وهي عملية أساسية لشعبنا نظرا لأن أكثر من ٩٧% من
أراضي مصر عبارة عن صحراء غير مزروعة

وبدون أن نطبق التكنولوجيا الحديثة لن نحقق التقدم المنشود في كل المجالات .
وعلي سبيل المثال لقد بدأنا صناعة حربية وقررت أن تكون هذه الصناعة مؤسسة
علي تكنولوجيا سنة ١٩٧٥ ، وليس تكنولوجيا الماضي

وأريد أن أطبق نفس الشيء في الصناعة المدنية . أن استخدام العلوم والتكنولوجيا
في مصر هي مسألة حياة أو موت والكثير من مصانعنا تحتاج الي تجديد فلقد
اشتريناها من الاتحاد السوفيتي منذ فترة من الزمن ، كما أن الاتحاد السوفيتي نفسه
يسعي للحصول علي آخر منجزات العلم

ولقد طلبنا في مصر من بعض المؤسسات الأمريكية ان تعاوننا في هذا المجال .
ونحن نرغب في الحصول علي التكنولوجيا المتقدمة من كل مصادرها سواء في
أمريكا أو في أوروبا الغربية أو في الاتحاد السوفيتي

سؤال : ما معني عملية تطوير الاتحاد الاشتراكي ؟

الرئيس : لقد بدأنا عملية اعادة بناء الاتحاد الاشتراكي ، وتجري الآن انتخابات من القاعدة حتي اللجنة العليا . ونظريتنا السياسية واضحة لقد جربنا الأحزاب المتعددة قبل سنة ١٩٥٢ وكانت التجربة مؤسفة

لقد قيل لي في الولايات المتحدة في سنة ١٩٦٦ أنه بدون تعدد الأحزاب لا توجد ديموقراطية

وفي الحقيقة نجد أن نظام تعدد الأحزاب قد ينجح في بعض البلاد ، وهو ينجح بصفة خاصة في الدول التي انتهت من بناء أسس تقدمها ومن ثم تتنافس الأحزاب فيما بينها علي أنسب التطورات لسبل تحقيق الرخاء

ولكن حينما يكون شعب في مرحلة البناء الأولي ، فإن تجربتنا قد دلت علي أن الأحزاب في هذه المرحلة قد تحول القضايا الوطنية الي خلافات شخصية ، كما أنها قد تعطل تحقيق أسس البناء

لقد تأخر مشروع كهربية خزان أسوان في مصر نتيجة لخلافات حزبية ، فلقد بدأ المشروع في سنة ١٩٢٠ وقامت الحكومة القائمة باعداد تصميماته وكانت التكلفة لا تزيد علي سبعة ملايين جنيه ، ثم بعد أن تغيرت الحكومة وتولي السلطة حزب آخر تعطل تنفيذ المشروع وتعاقبت الحكومات وكل منها يجعل من كهربية خزان أسوان موضوعا للتنافس الحزبي وهكذا تأخر التنفيذ حتي بعد قيام الثورة مما أدي الي ارتفاع التكلفة الي ٢٧ مليون جنيه بالاضافة الي خسارة مائة مليون جنيه قيمة الكهرباء التي تعطل استخدامها . أن الاتحاد الاشتراكي يقوم علي أساس تحالف كل قوي الشعب العامل من أجل البناء، وهذه القوي هي العمال والفلاحون والمتقنون والرأسمالية الوطنية والجنود

وفي المرحلة المقبلة ستكون هناك حرية كاملة لابداء الرأي في داخل التنظيم السياسي. وفي الماضي لم يكن من الجائز ايجاد آراء مختلفة أو عقائد سياسية مختلفة ، وسوف يكون كل ذلك مكفولا في المستقبل سواء أكانت الآراء تعتبر من قبل اليسار أو الوسط أو اليمين ، ومن معالم مجتمعنا الحرية الكاملة للصحافة

سؤال : ما تصوركم للمشكلة السكانية في مصر ؟

الرئيس : تواجه مصر خطرا شديدا لأن نسبة تزايد السكان فيها تعتبر من أعلي النسب في العالم ويزيد شعبنا بحوالي مليون شخص في كل عام ، ولم ننجح حتي الآن في وقف التضخم السكاني بهذه النسبة العالية

ولقد اتجهنا أخيرا لمواجهة نتائج هذا الوضع ببناء مدن ومجتمعات جديدة في الصحراء الغربية وفي سيناء

أن النجاح في عملية تنظيم الأسرة يتطلب الوصول الي مستوي معين من التعليم لم يتوافر لدي الغالبية من أفراد شعبنا وخاصة في الريف . ومن الطبيعي أن نهتم بعملية التصنيع لأن الصناعات الجديدة مطلوبة لخلق فرص العمل للملايين المتجددة من الشباب

سؤال : ما هو موقفكم من الصناعة الثقيلة ؟

الرئيس : لقد كانت لدينا مناقشة حول هذا الموضوع منذ عشر سنوات ، ولقد طالب البعض بالتركيز علي الصناعات الثقيلة أسوة بما حدث في بعض الدول الآسيوية ، ولكننا قررنا أنه لا يمكن التضحية بالجيل الحالي من أجل الأجيال المستقبلية

ولهذا كان من الطبيعي أن نسير في انشاء الصناعات الثقيلة والصناعات الاستهلاكية في نفس الوقت

سؤال : تحدثت بعض الصحف عن عدم رغبة سيادتكم في تجديد فترة الرئاسة و نرجو ألا تكون هذه الأخبار صحيحة لأننا نؤمن بأنك زعيم تحمل رسالة عامة لصالح شعبك وشعوب العالم أجمع وأن استمرارك هو ضمان لصالح الشعب المصري والسلام العالمي

الرئيس : لقد بدأت السياسة منذ حوالي ثلاثة وثلاثون عاما ، أمضيت منها ثلاثين عاما في ثورة متصلة ودخلت معسكرات الاعتقال والسجون

لقد قيل بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر أنه لن يوجد خلف له بل لقد قدم الوفد الأمريكي الذي حضر الي مصر لتقديم العزاء في وفاة عبد الناصر تقريرا للحكومة الأمريكية ذكر فيه أنني لن أمكث في الحكم الا عدة أسابيع

لقد عملت بصفة مستمرة من أجل الشعب ، وفي السنوات الخمس الأخيرة كنت أتخذ قرارات هامة في كل عام

ففي سنة ١٩٧١ عملت لكي يكون لمصر دستور دائم وصفيت المعتقلات

وفي سنة ١٩٧٢ كان قرار انهاء مهمة الخبراء السوفيت

وفي سنة ١٩٧٣ كانت حرب أكتوبر

وفي سنة ١٩٧٤ كان قرار اتباع سياسة الانفتاح

وفي سنة ١٩٧٥ كان قرار فتح قناة السويس

وأعتقد أنه من حقي أن أعيش كفرد عادي وأن أستريح ، ومصر مليئة بالرجال

سؤال : لقد حضرت الي مصر سنة ١٩٥١ وهذه هي الزيارة الثانية . ولقد لاحظت

حدوث تغيير كبير في مصر وبصفة خاصة في الشعب المصري الذي كان يبدو

حزينا ويائسا والذي أصبح اليوم يبدو قويا وسعيدا . فما تفسير ذلك ؟

الرئيس : أن الشعب المصري شعب عريق وله حضارة قديمة ولقد أنشأ أقدم دولة في

التاريخ ، ولهذا الشعب كرامته واعتزازه بنفسه وقدرته علي الانجاز بصفة مستمرة ،

وحيثما استقبل شعبنا بالترحاب الرئيس الأمريكي نيكسون عند زيارته لمصر في العام الماضي وخرجت الملايين في الشوارع ترحب به كان القصد من ذلك أن يبعث الشعب المصري برسالة الي الشعب الأمريكي يعبر فيها عن الصداقة ، وفي نفس الوقت عبر الشعب عن أصالته وحضارته

سؤال : هل هناك امكانيات لاستغلال المناطق الصحراوية الموجودة شرق النيل؟
الرئيس : أن هذه المناطق تقع بالقرب من البحر الأحمر وخليج السويس وأغلب المعادن والثروات الطبيعية توجد في هذه المنطقة ، ولقد اكتشفنا أخيرا في خليج السويس ثلاث مناطق بترولية . ومن المأمول أن نكتشف البترول كذلك في الصحراء الغربية

سؤال : هل توجد حركة نسائية في مصر ؟ وهل تعمل السيدات بالسياسة؟
الرئيس : نعم لدينا حركة نسائية ، وزوجتي عضو في مؤتمر المحافظة التي أنتمي إليها، وقد انتخبت أخيرا عضوا في لجنة القرية التي ننتمي إليها . والنساء في مصر يحصلن علي أجور متساوية مع أجور الرجال ، كما أنهم يتساوون في الحقوق السياسية مع الرجال . وثلاث طلبة الجامعات من الفتيات . وأرجو أن تأخذ المرأة في المرحلة المقبلة نصيبا أكبر في العمل السياسي لأنه رغم تمتعها بالحقوق السياسية فإنها لا تمارسها بالقدر الكافي

سؤال : أن الصراع بين الشرق والغرب أصبح لا يمثل الخطورة الكبيرة في الوقت الحالي وانما الصراع الأكبر هو الصراع بين الشمال والجنوب أي بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة. فهل ستلعب مصر دورا في هذا المجال ؟

الرئيس : اعتقد أن مصر تُكوّن جسرا بين المتقدمين وغير المتقدمين ، فنحن لسنا بالدولة المتخلفة لأن لدينا قاعدة علمية تصلح أساسا للتقدم . ومن ناحية أخرى فنحن لسنا دولة متقدمة لاننا لم نستكمل البناء بعد . نحن جزء من العالم الثالث أي العالم

النامي ولكننا في نفس الوقت مرتبطون بالعالم المتقدم لأن لدينا قاعدة للتقدم ، ولقد بدأ الآن الحوار العربي الاوروبي ولقد طلبت من الدكتور كيسنجر أن يبدأ كذلك حوار أمريكي عربي يتعرف من خلاله الجانبان علي مصالحهما المشتركة

سؤال : ما هي نتائج اللقاء بينك وبين الرئيس فورد في سالزبورج ؟

الرئيس : قبل أن أذهب الي سالزبورج لم أكن أعرف الكثير عن الرئيس فورد ولكنني كنت قد حصلت علي الفيلم الخاص لاستقبال الرئيس فورد في الكونجرس الامريكي بعد انتخابه. وكنت أشعر أن الرئيس فورد رجل أمين ومستقيم . ولقد تأكد لي ذلك بعد أن التقيت به في سالزبورج .. إن الرئيس فورد رجل صادق في سعيه من أجل السلام

وفي الحقيقة لقد قاست مصر في الماضي من بعض الرؤساء الأمريكيين مثل الرئيس الأمريكي جونسون ، أن الرئيس فورد يمثل الصورة الحقيقية لامريكا وهو رجل يمكن الوثوق فيه

سؤال : قرأنا في الصحف أن الرئيس فورد أصدر توجيهات لاسرائيل من أجل أن تغير موقفها فهل كان ذلك نتيجة للقاء سالزبورج ؟

الرئيس : لقد كان لقاائي مع الرئيس فورد في سالزبورج صريحا ولقد استعرضنا كل المشكلات، وأعطيته آرائي بشأنها ، وأنا أقول لكم بصراحة أنني لا أطلب أمريكا بأن تقطع علاقاتها باسرائيل أو بأن تمتنع عن تسليحها أو لا تقيم معها علاقة خاصة ، ولكنني أطلب أن يكون ذلك لحماية أمن اسرائيل ، وأن يكون من حقنا نحن أن نحصل علي نفس الشيء ، ولقد طلبت من الرئيس فورد أن يكون شاهدا علي ما يقع بين العرب واسرائيل . أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيد تقييم سياساتها في الشرق الأوسط ، ولعلها تكون قد وصلت الي بعض النتائج لأنها تتصرف علي هذا الأساس

سؤال : هل أنتم علي استعداد للاعتراف بسيادة اسرائيل مقابل أن تقوم اسرائيل برد الأراضي العربية ؟

الرئيس : حينما قبلنا قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ في سنة ١٩٦٧ ، أصبحت اسرائيل حقيقة واقعة ولكن لا تطلبوا مني اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل ، انني مستعد لابرارام اتفاق سلام وانا ملتزم بذلك ولكن من الطبيعي أنه بعد ٢٧ سنة من الحروب والعداوة وسفك الدماء ، لا يمكن في لحظة واحدة أن تقوم علاقات طبيعية إن أكبر انجاز أن تنتهي حالة الحرب بضمانات من الدول الكبرى أو من أمريكا وأن نترك للأجيال القادمة حرية التصرف

سؤال : ما تريد منا أن نقوله للشعب الأمريكي ؟

الرئيس : انقلوا للشعب الأمريكي موقف شعب مصر ، واذكروا له أن له أصدقاء في مصر ، واننا نطلب من الشعب الأمريكي أن يكون موضوعيا عند اتخاذ القرارات